



المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة تطوير القطاع العام

دليل فقهي للأخلاقيات الوظيفية

مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة

تم اعداده واصداره من قبل

وزارة تطوير القطاع العام بالتعاون مع دائرة الافتاء العام



حضرة صاحب الجلالة
الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي
الأمير الحسين بن عبدالله الثاني المعظم
ولي العهد

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول المحتويات

رقم الباب	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	٩
الباب الأول	مكارم الأخلاق في الإسلام	١١
الباب الثاني	الحض على العمل في الإسلام	١٢
الباب الثالث	ذم الإسلام للبطالة والتبطل	١٣
الباب الرابع	العمل التطوعي في الإسلام	١٤
الباب الخامس	الأخلاق المحمودة في الموظف	١٥
الباب السادس	الأخلاق المذمومة في الموظف	٢٤
الباب السابع	الأخلاق التي يجب توفرها في المسؤول	٢٨
الباب الثامن	الابتعاد عن الشبهات والريبية (تضارب المصالح)	٣١
الباب التاسع	المحافظة على المال العام وعدم الاعتداء عليه	٣٢

دليل فقهي للأخلاقيات الوظيفية

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل: (وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

.التوبة: ١٠٥.

والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي حض على إتقان العمل بقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، ومقتضى الإتقان الإتيان بالعمل على أكمل وجه وبجهد دؤوب لا يرتبط بمقدار الأجرة التي تقابل العمل، والمحافظة على الوقت المخصص لانجاز ذلك العمل بدون إضاعة للوقت أو تقصير، فكما جاء في الحديث الشريف: (لا تزولُ قدماً عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن أربعٍ عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين أخذه وفيما أنفقهُ وعن علمه ماذا عمل به).

لما كانت أحكام الشريعة الإسلامية مبناها على قسمين: تدابير احترازية وقائية تكون بمثابة السياج الذي يحمي الإنسان من الوقوع في التقصير أو الخطأ وتضيء له الطريق منارة نحو العمل الصالح والصحيح بسلوك مميز يؤتي ثماره على المجتمع ككل فيحقق السعادة والرخاء الاجتماعي ضمن منظومة من السلوكيات الوظيفية الكلية، قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧.

وتدابير تشريعية علاجية تشتمل على الثواب والعقاب لتقويم السلوك ومعالجة الخلل الواقع ضمن تشريعات مبنائها العدل.

وحيث ان مدونة قواعد السلوك الوظيفي جاءت مرتكزة على ثلاثة أسس وهي:

■ الحض على مكارم الأخلاق في الوظيفة العمومية بكل معانيها التي حرصت الشرائع السماوية على مراعاتها والدعوة للتخلق بها قال صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

■ تحفيز الرقابة الذاتية لدى الموظفين، قال صلى الله عليه وسلم: (اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، فالموظف يتقن العمل ويؤديه بغياب المسؤول كما بحضوره .

■ المحاسبة والمتابعة، فمن منطلق المسؤولية التي انيطت بالجميع في قوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، فلا بد من المتابعة والمحاسبة الذاتية وللغير حرصا على تنفيذ الأعمال على الوجه الأمثل بما يحقق السعادة والرخاء والتقدم للمجتمع ليصدق فينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسم بالحمى والسهر).

فقد جاء الدليل الفقهي للأخلاقيات الوظيفية ليسلط الضوء على المستند الشرعي لمرتكزات وبنود مدونة قواعد السلوك الوظيفي ضمن أدلة شرعية من الكتاب والسنة، مشتتلا على صور من التطبيق الحقيقي والعملية لهذه الأسس من قصص الأنبياء والصالحين والصحابه رضوان الله عليهم.

داعين الله عز وجل أن ينفع به الجميع

الباب الأول:

مكارم الأخلاق في الإسلام

قال الله تعالى في مدح رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (وانك لعلى خلق عظيم)
(القم ٤)

وقال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)^١.

وكل عمل لا يقصد به وجه الله تعالى يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة، فقد روى عنه
صلى الله عليه وسلم لما قيل له (يا رسول الله، إن فلانة تكثر من صلاتها وصدققتها
وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها . قال: «هي في النار»^٢

وقال عليه السلام: (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق)^٣.

أنظر المادة (٤) من المدونة

١- رواه أحمد ، والبخاري ، وابن حبان في صحيحة .

٢- أخرجه : أحمد (٨٥٩٥) ؛ والحاكم في المستدرک، (٤٢٢١) والبخاري في الأدب المفرد

٣- أخرجه أبو داود في سننه-باب حسن الخلق-(٤٨٠١)، وأحمد في المسند(٢٨٢٢٢)

الباب الثاني :

الحض على العمل في الإسلام

يعتبر العمل في الإسلام من الركائز الأساسية للحياة الإنسانية، ولأهمية العمل فقد جاءت الآيات والأحاديث الشريفة تبين أهميته ومنها:

قوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)^٤

وقال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)^٥

وقال تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)^٦

والعمل في الإسلام شرف.

يقول الله سبحانه وتعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً)^٧

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه)^٨.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) أي: الذي له عمل ومهنة يؤديها^٩.

أنظر المادة (٤) من المدونة

٤- سورة التوبة ، آية ١٠٥ .

٥- سورة الجمعة ، آية ١٠ .

٦- سورة الملك . آية ١٥ .

٧- فصلت - ٣٣ .

٨- أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة (٤٥٤/١) حديث رقم (١٤٧٠)

٩- الطبراني والبيهقي.

ذم الإسلام للبطالة والتبطل

لقد حث الإسلام على العمل ونهى عن الكسل وعدم امتهان حرفة، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو القائل: (ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وتلك)، ناظراً بالطبع للآية الكريمة: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) (لقمان - ٧٧).

إن الإسلام دين عمل ، وأن الكسب الحلال فريضة وأن الأنبياء كانوا يعملون. وها هو أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، يقول: (إني أكره أن أرى الرجل فارغاً سهلاً لا هو في عمل دين ولا في عمل دنيا).

أنظر مقدمة المدونة

الباب الرابع:

العمل التطوعي في الاسلام

ففي القرآن الكريم نجد أن الله تعالى قد أمر بالتطوع، وحثّ عليه في عدة مواضع حيث يقول: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعُقَابِ) (المائدة).

وكذلك يقول سبحانه وتعالى: (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) (البقرة: ١٨٤)

ومثل ذلك قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مِمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ فَاقِيَرٍ) (القصص: ٢٤) وهو خلق الإحسان إلى الناس بلا مقابل مادي،

بل والاحسان للبيئة كما في قوله عليه السلام (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له)^{١٠}

وكذا الاحسان للحيوان كما في قوله عليه السلام (أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له فأدخله الجنة)^{١١}

١٠- أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصلاة- باب فضل التهجير للظهر -

١١- أخرجه البخاري في صحيحه-باب إذا شرب الكلب من إناء أحدكم

الباب الخامس :

الأخلاق المحمودة في الموظف

١- الأمانة

الأمانة خلق أوجبه الإسلام وله أثر عظيم في رقي المجتمعات وتطورها، وقد أكد القرآن الكريم في كثير من آياته على هذا الخلق.

فقال تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) (المؤمنون: ٨)

وقال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (النساء: ٥٨)

ولا تستقيم أمور الناس إلا بالأمانة، ومنها أن يحسن المرؤ الانتفاع بوقته، وأن يحسن عمله، وان يجتهد فيه، ومن الأمانة أن يحسن الموظف عمله، وأن يؤدي ما عليه من مسؤولية .

ولا شك أن هذا الخلق أساس من أسس الدين فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)^{١٢}

والأمانة خلق الفطرة السليمة والطبع الأصيل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم معروفاً بها بين قومه قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم.

أنظر المدونة مادة ٥ - أ

١٢- أخرجه ابن حبان في صحيحه، ٣٨١/١

٢- القوة

والمقصود بالقوة هو المقدرة على أداء الواجبات والتكاليف الوظيفية من القوة التي حض عليها الشرع .

والقوة في الأصل ضد الضعف، تستعمل تارة في معنى القدرة نحو قوله (خذوا ما آتيناكم بقوة ... ويستعمل ذلك في البدن وفي القلب ...) ^{١٣} أي أن يكون لدى الموظف المقدرة على القيام بالمهام الموكلة إليه حسب طبيعة عمله.

والقوة مطلوبة للعمل كما قال الله تعالى: (إن خير من استأجرت القوى الأمين) (القصص: ٢٦) ولا بد من المناسبة بين القوة والعمل المراد القيام به. وهكذا فإن القوة في كل مهنة بحسبها قوة ومعرفة واتقاناً.

أنظر المدونة مادة ه

٣- الصدق

لا بد أن يكون الموظف صادقاً مع الله أولاً ومع نفسه وزملائه ورؤسائه ومرؤوسيه، فالصدق خلق عظيم ارتبط بتقوى الله عز وجل ، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة : ١١٩)

وعلى الموظف أن يتحرى الصدق في أقواله وأفعاله. قال عليه الصلاة والسلام: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب. فإن الكذب

١٣- المفردات - الراغب الأصفهاني ، مادة : قوى ، ص ٢١٩ .

يهدى إلى الفجور. وإن الفجور يهدى إلى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً). الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب.

أنظر المدونة مادة ٦ - ب + ج

٤- الصدق بالوعد والوفاء به

فلا بد أن يكون الموظف دقيقاً في مواعيده ملتزماً بها سواء مع المراجعين أو مع زملائه أو مع رؤسائه. قال عليه السلام: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)^{١٤}.

أنظر المدونة مادة ٦ - أ + ب

٥- تطوير الذات بالعلم

فعلى الموظف أن يجد ويجتهد في تطوير ذاته، وسبيل ذلك العلم والمعرفة والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال عمله مما يؤدي إلى زيادة إنتاجية الفرد، فالعلم هو سبيل الرفعة والتقدم قال الله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة: ١١).

أنظر المدونة مادة ٥ - د

١٤ رواه البخاري عن أبي هريرة T.

٦- العفو والصفح (سعة الصدر)

على الموظف أن يتحلى بسعة الصدر في جميع تعاملاته وأن يكون قديراً للأخريين في ذلك. قال تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور: ٢٢) وقال جل وعلا: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف ١٩٩).

أنظر المدونة مادة ٦

٧- الرفق واللين في المعاملة

فعلى الموظف أن يرفق بالمراجعين خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن وان يكون ليناً في معاملته للجميع. قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب الرفق في الأمر كله)^{١٥}

أنظر المدونة مادة ٦-٦ أ

٨- حسن المعاملة

حث الاسلام على حسن المعاملة فقرر أن الدين يكون بحسن المعاملة. فيجب على الموظف أن يعامل متلقي الخدمة ورؤسائه ومرؤوسيه زملائه معاملة حسنة بعيدة كل البعد عن التعصب والحساسية والمحسوبية. قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم) أخرجه مسلم.

وأيات كثيرة تأمرنا أن نبني علاقات طيبة مع الآخرين، مثلاً يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَئِهَا

١٥- أخرجه البخاري في باب الرفق في الأمر كله حديث ٦٠٢٤.

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتًا فَكْرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
تَوَّابٌ رَحِيمٌ (الحجرات: ١٢)

أنظر المدونة مادة ٦

٩- الإتقان والجود

واتقان العمل أعلى درجات الجودة، والموظف ملزم شرعا بإتقان عمله حتى ينال محبة الله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) البيهقي في (شعب الإيمان) (٤ / ٣٣٤).

أنظر المدونة مادة ٥ - أ

١٠- التبكير إلى العمل

حيث يكون النشاط موفورا، وتحقق البركة. قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) [الترمذي وابن ماجه].

أنظر المدونة مادة ٥ - أ

١١ - الطاعة

الطاعة الواعية من أهم شروط نجاح العمل فيجب على العامل أن يطيع رؤسائه في العمل في غير معصية، وأن يلتزم بقوانين العمل. قال الله تعالى: (يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (النساء: آية ٥٩).

أنظر المدونة مادة ٦ - ب

١٢ - التشاور والتناصح

فالموظف الذي يشاور زملائه ويتناصح معهم يجد ويجتهد في عمله ويصل إلى الصواب في قراراته غالبا حيث يمكن التوصل للرأي السديد. قال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) [مسلم والترمذي].

أنظر المدونة مادة ٦ - ج - ٢

١٣ - المحافظة على الوقت بما يعود بالفائدة على العمل

فالموظف يحافظ على وقت عمله ويخصه للانجاز ولا يشغل وقته في غير منفعة العمل فهذا الوقت سيحاسب عليه. قال عليه السلام: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه)^{١٦}.

١٦- أخرجه الترمذي في سننه، باب في القيامة

وكذلك لا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة؛ فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها) [رواه أحمد].

أنظر المدونة مادة ٦ - ب

١٤ - مناصحة المسؤولين

فعلى الموظف أن لا يتردد في تصويب أي تجاوز أو التنبيه إلى أي خطأ يقع من المسؤولين في دائرته وذلك بالطرق الرسمية والمناسبة وهذا من النصيحة في الدين وقد كان ابوبكر رضي الله عنه لما ولي الخلافة يقول: (إذا رايتم في إعوجاجا فقوموني).

أنظر المدونة مادة ٥ - ج

١٥ - إفشاء السلام

من شروط نجاح العمل أن يكون جميع عناصره يعملون بروح الفريق الواحد وتسود بينهم المحبة وحتى تنتشر المحبة بين الموظفين ويسود الوئام لا بد من إفشاء السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم) (صحيح مسلم).

أنظر المدونة مادة ٦-ج-٢

١٦ - حفظ اللسان عن عورات الآخرين

من كمال الأخلاق أن يحفظ المسلم لسانه عن ذكر عورات زملائه وأن لا يتكلم إلا بخير. ففي صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).

وفي صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ الْعَبْدَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَوْ إِلَى الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ)

أنظر المدونة مادة ٦-ج-١

١٧ - البعد عن الرياء في العمل

لا بد أن يكون عند الموظف إخلاص فالموظف يقوم بعمله إرضاء لله تعالى أولاً وإنجازاً للمهام المطلوبة منه دون تقصير أو إهمال، مبتعداً عن الرياء، مخلصاً لله في عمله. فالفضيل بن عياض يعرف الإخلاص بقوله: (ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل به من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما) القشيري ص ٢٠٩.

وقيل: (الإخلاص دوام المراقبة، ونسيان الحظوظ كلها) الإحياء ج ٥ ص ٢٩٠.

أنظر المدونة مادة ٥

١٨ - الرقابة الذاتية

الرقابة الذاتية التي كانت ترقى بإيمان ذلك الراعي الذي مرَّ به عبد الله بن عمر وطلب منه أن يذبح له شاة ويعطيه ابن عمر ثمنها، فاعتذر الراعي بأن مولاه لم يأذن له، فقال له ابن عمر يختبره: إذا سألك مولاك عنها قل له: أكلها الذئب، فقال الراعي: فأين الله؟

هذه الرقابة تمنع من الخيانة، وتعين على الأمانة.

أنظر المدونة مادة ٤ - أ

١٩ - العدل في المعاملة وعدم التمييز بين المراجعين

على الموظف معاملة الجميع من متلقي الخدمة والمرؤوسين بالسوية دون تمييز أو مزاجية. (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). (النحل: ٩٠)

أنظر المدونة مادة ٦-أ+د

الباب السادس :

الأخلاق المذمومة في الموظف

١ - الخيانة

الخيانة في العمل حرام بكل صورها وأشكالها. فتضييع الأوقات خيانة، وأخذ الرشوة خيانة، وتعطيل أعمال الناس خيانة، فكل من تقلد عملاً مهما كان نوعه ولم يؤده وفق ما طلبه منه الشرع الحنيف فهو خائن لأمانته والله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الأنفال: ١٠٧).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَدِّ إِلَى مَنْ انْتَمَنَّاكَ، وَلَا تَحْنُ مِنْ خَائِكَ) أخرجه أبو داود في البيوع، باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده (٣٥٣٥). وخائن الأمانة مكروه عند الله تعالى. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا) (النساء: ١٠٧)

أ- أنظر المدونة مادة ٤-٤

٢ - الغش

فالغش بجميع صوره وأشكاله له آثار خطيرة على المجتمع وليس من صفات المؤمنين، ونفى صلى الله عليه وسلم تبعية الغشاش للأمة الإسلامية. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من غش فليس مني) [مسلم وأبو داود والترمذي].

أ- أنظر المدونة مادة ٥ - أ

٣- استغلال الوظيفة للمصلحة الذاتية

على الموظف أن يحرص على عدم استغلال عمله ووظيفته ليحصل على نفع دون وجه حق، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من استعملناه على عمل، فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول).

وشدد الإسلام على ضرورة التعفف عن استغلال النفوذ للحصول على منافع بدون مسوغ شرعي وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يتكلم مع احد ولاته في أمور العامة فلما اراد أن يكلمه في الامور الخاصة قام الخليفة وأطفأ السراج وقال: (الآن تكلم، لأن زيت السراج من بيت المال).

د أنظر المدونة المادة ٩ - د

٤- قول الزور

قول الزور من الكبائر التي حرمها الله بنص القرآن الكريم لما لها من مخاطر على امن الفرد والمجتمع. قال الله تعالى في صفة المؤمنين: (والذين لا يشهدون الزور). (الفرقان: ٧٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ لَمَّ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) أخرجه أحمد (٤٤٣/٢، رقم ٩٧١٧، والبخاري (٥/٢٢٥١)

أُنظر المدونة مادة ٦-ج-١

٥- استخدام الوساطة

فاستخدام الوساطة بكل اشكالها وصورها حرام شرعا، فلا يجوز استخدام الوساطة في أكل أموال الناس بالباطل أو إلحاق الضرر بالغير بدون وجه حق. قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ). (البقرة:١٨٨).

أنظر المدونة مادة ٦

٦- الرشوة

الرشوة من الكبائر التي مقتها الله تعالى وحرّمها لأنها تزلزل كيان المجتمع واستقراره وتضيع الحقوق. قال سبحانه: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة:١٨٨).

والرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل لأنها دفع المال إلى الغير لقصد إحالته عن الحق، فقد قال ﷺ: (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش) رواه أحمد والطبراني

وقال عليه السلام لما أخذ أحد عماله بعض المال الذي جباه وقال هذا أهدي إلي قال عليه السلام: (فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا) ١٧.

أنظر المدونة مادة ٨

١٧- أخرجه البخاري، باب من لم يقبل الهدية.

٧- إفشاء الأسرار

فالوظف مطلوب منه المحافظة على أسرار عمله ووثائقه التي يتعامل معها ولا يجوز له بحال من الأحوال كشف شيء من هذه الأسرار .

٨- عدم المحافظة على المال العام

الاعتداء على المال العام بأي صورة من الصور يعتبر سرقة يعاقب فاعلها . قال تعالى: (ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة) (آل عمران:١٦١)، وله عذاب شديد، قال الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ) (المائدة:٣٨).

أنظر المدونة مادة ١١

٩- التملق والخداع والنفاق للمسؤولين للحصول على مكانة ومرتبة مميزة

فقد نهى الاسلام عن ذلك كله وعده من النفاق فقال في وصف المنافقين: (وان يقولوا تسمع لقولهم) (المنافقون:٤)

أنظر المدونة مادة ٦-ب

الباب السابع:

الأخلاق التي يجب توفرها في المسؤول

كما يطلب من الموظف أن يكون متخلقاً بأخلاق معينه كذلك الحال بالنسبة إلى المسؤول، فهو الآخر مطلوب فيه توافر أخلاق معينة وعليه واجبات يجب القيام بها حتى تستمر العلاقة علاقة إنسانية كريمة ومن تلك الاخلاق والواجبات بالاضافة إلى الأخلاق السابقة ما يلي:

١ - التواضع

الكبر في الأمور كلها مذموم، وقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) أبو داود والترمذي وأحمد).

أنظر المدونة مادة ٦ - د

٢ - أن لا يكلف الموظف فوق طاقته

على المسؤول أن لا يكلف الموظف أعمالاً خارج قدرته وطاقته ولا يرهقه في ذلك لقول الله تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (البقرة: ٢٨٦).

ويقول صلى الله عليه وسلم: (ولا تكفوهم ما يغلبه)، أخرجه البخاري باب قول النبي (العبيد إخوانكم).

أنظر المدونة مادة ٦ - د

٣- أن يعامل الموظف بالحسنى

فلا بد أن تكون نظرة المسؤول الى الموظف نظرة انسانية يحترم فيها إنسانيته، فالموظف إنسان يتمتع بكل خصائص الإنسانية فلا يهينه ولا يحتقره وقبل ذلك كله لا يظلمه .

أنظر المدونة مادة ٦ - د

٤- أن يعطيه حقه عند فراغه من عمله دون مماطلة

فالموظف له الحق في الحصول على جميع مستحقاته وحقوقه ذات العلاقة باختيار أو تعيين الموظفين أو ترفيعهم أو تدريبهم أو مكافأتهم أو تقييمهم أو نقلهم أو انتدابهم أو إعارتهم أو بأي من الأمور المتعلقة بأعمالهم، لأن هذا الحق أصبح ديناً وأمانة في عنق صاحب العمل (والذي يمثله في مثل هذه الحالة المسؤول) وعليه أن يؤديه كما قال صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه مسلم .

أنظر المدونة مادة ٦ - د

٥- القدوة الحسنة

فإذا نظر العاملون إلى المدير وهو لا يلتزم بأخلاق المهنة، فهم كذلك من باب أولى. وقد قال الخليفة الأول للمسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (وَلِيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَقُومُونِي).

وعندما مات أبو بكر رحمه الله، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: (رحمك الله يا أبا بكر، لقد أتعبت من بعدك).

أنظر المدونة مادة ٦ - د

٦- محاسبة المسؤولين والموظفين

فلا بد من المحاسبة للتأكد من قيام الموظف والمسئول بواجباته، وقد كان عمر رضي الله عنه يسأل الرعية: (أرأيتم إذا استعملت عليكم خيراً من أعلم ثم أمرته بالعدل أكنتم قضيت ما علي؟ قالوا: نعم. قال: لا، حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا).

أنظر المدونة مادة ٦-د-٣

٧- الشفافية والوضوح في التعامل مع الموظفين

فالمسؤول لا يكون غامضاً في التعامل مع الموظفين بحيث لا يستطيعون التعامل والتفاهم معه بل عليه ان يعامل الجميع بأسلوب واضح، بحيث يوضح لكل واحد منهم حقوقه وواجباته في العمل. فالغموض وعدم الوضوح والتذبذب في التعامل من صفات المنافقين قال تعالى عنهم: (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوََاءَ وَلَا إِلَى هُوََاءَ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) (النساء: ١٤٣)

أنظر المدونة مادة ٦-د-٦

الباب الثامن:

الابتعاد عن الشبهات والريبة (تضارب المصالح)

فالقاعدة العامة في الشريعة الإسلامية هي أن تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والابتعاد عن الشبهات يشكلان السبيل الأمثل للخروج من تضارب المصالح، ويؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) .

والتطبيقات الفقهية كثيرة على هذه القاعدة، ومنها: عدم جواز قضاء القاضي بعمله ليس طعنا فيه بل ابتعادا عن الشبهة، وكذلك عدم جواز شهادة الأصول للفروع والفروع للأصول، وعدم جواز بيع الوكيل أو الوصي لنفسه.

أنظر المدونة المادة ٩

الباب التاسع :

المحافظة على المال العام وعدم الاعتداء عليه

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوَعَّدَ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْمَالِ الْعَامِ شَيْءً فَقَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلُ وَمَنْ يُغْلِلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

أل عمران ١٦١

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فأهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له مدعم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى حتى إذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحيط رحلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سهم غائر فقتله فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شراك من نار أو شراك من نار).

حتى من قاتل وأبلى بلاءً حسناً في المعركة ، ولكنه غل من الغنيمة وأخذ منها بغير حق فله عقوبة شديدة. في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه : (لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة).
والنبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يعظ أصحابه مبيناً لهم خطورة هذا الأمر الشديد الغلول والسرقة من الغنيمة والتي تعد بمثابة المال العام الذي ينبغي أن يُحافظ عليه.

ووضع الإسلام أسساً للتعامل مع المال العام ومنها :

١- عدم جواز الأخذ من المال العام لأنه سرقة واختلاس وخيانة ، وجاء في الآية القرآنية :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

(الأنفال ٢٧)

٢- الاعتدال في استخدام المال العام ، وعدم الإسراف ، قال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف

(٣١)

٣- طاعة ولى الأمر في أوجه الإنفاق للمال العام بما يحقق المصالح العامة ، قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء : ٥٩).

٤- فالمعتدي على المال العام:

■ سارق، والسارق تنتفي عنه صفة الإيمان حين يسرق، قال صلى الله عليه وسلم (لا يسرق السارق وهو مؤمن) الترمذي، النسائي) .

■ خائن، وجاء في الحديث الصحيح في صفات المنافق: (...وإذا أوتمن خان). البخاري.

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من سوء العاقبة لمن يأكل المال العام ظلماً أو يطعمه عياله فقال صلى الله عليه وسلم: (كل جسد نبت على الحرام فالنار أولى به). رواه البيهقي.

ويذكر تراثنا بنماذج في الحفاظ على المال العام ومنها: أن عمر بن عبد العزيز كان إذا أراد أن يتكلم في حاجة خاصة من حوائجهم أطفأ الشمعة التي هي من مال المسلمين ثم أضاء شمعة من ماله الخاص .

أنظر المدونة مادة ١١